

الروح القدس في كنيسة الرسل^١

أهمية حلول الروح القدس

حلول الروح القدس كان بدء عمل الكنيسة المسيحية.

لقد بدأ السيد المسيح في تكوين الكنيسة حينما اختار الرسل الاثنى عشر وأرسلهم (مت ١٠: ١-١٦). ثم اختار سبعين آخرين وأرسلهم (لو ١٠: ١-٢٠)، مع مجموعات متفرقة من أحبائه وتلاميذه هنا وهناك. ولكنه على الرغم من اختيار الرسل لم يسمح لهم بأن يبدأوا الكرازة إلا بعد حلول الروح القدس عليهم. فكان ذلك الحدث العظيم هو نقطة التحول العظيم في بدء الكرازة على أوسع نطاق.

فالروح القدس هو الذي منح القوة اللازمة للعمل الكرازي.

كان إرسال الروح القدس هو وعد من الرب (يو ١٤: ٢٦) (يو ١٥: ٢٦) (يو ١٦: ٧). ولكنه مع ذلك قال لهم: "هَآ أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الْأَعَالِي" (لو ٢٤: ٤٩). فمن أين تأتيهم تلك القوة؟ قال لهم عن هذا: "لكنكم ستتألون قوة متى حل الروح القدس عليكم. وحينئذ تكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع ١: ٨).

كان روح الله لازمًا جدًا، وبدونه لا يعملون:

وسنرى كيف عمل الروح القدس معهم في الكرازة والتعليم. فانتظروا حسب أمر الرب. وكل إعدادهم السابق للخدمة مدى أكثر من ثلاث سنوات. لم يكن يغنيهم عن الروح القدس وعمله فيهم وبهم. ولعل هذه الأيام العشرة التي انتظروها كانت أيام صلاة ورجاء واستعدادًا من القلب للعمل المقبل...

كيف حل الروح القدس

- ١- حل الروح القدس عليهم بهيئة السنة من نار. وكان نتيجة ذلك أن "امْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (أع ٢: ٤). وصاروا يتكلمون بالسنة كل الشعوب المجتمعة في ذلك اليوم العظيم (حوالي ١٥ شعبًا) متحدثين بعضائهم الله (أع ٢: ٩-١١). وألقى بطرس كلمة، كان نتيجتها أن نخس السامعون في قلوبهم، وقبلوا الكلام بفرح، واعتمد في ذلك اليوم ثلاثة آلاف نفس (أع ٢: ٣٧، ٤١).
- ٢- ولكنهم فيما بعد كانوا يمنحون الروح القدس **بوضع اليد**. كما حدث لأهل السامرة، إذ يقول الكتاب إن الرسل أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا "اللَّذِينَ لَمَّا نَزَلَا صَلَّيَا لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ"،

^١ مقال لقداسة البابا شنودة الثالث "الروح القدس في كنيسة الرسل"، نُشر في مجلة الكرازة ٨ يونيو ١٩٩٠ م.

"حِينَئِذٍ وَضَعَا الْأَيْدِيَّ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ" (أع ٨: ١٥، ١٧). وكما حدث أيضًا لأهل أفسس، إذ يقول سفر أعمال الرسل "وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ، فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ" (أع ١٩: ٦).

٣- ثم صار منح الروح القدس بالمسحة المقدسة.

وذلك لم تكن هناك فرصة لوضع أيدي الرسل، بعد انتشار المسيحية في بلاد عديدة. لذلك استخدمت المسيحية التي هي حاليًا الميرون المقدس. وقد أشار القديس يوحنا الرسول إلى هذه المسحة فقال: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةً مِنَ الْقُدُوسِ..." (١يو ٢: ٢٠) وأيضًا "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ..." (١يو ٢: ٢٧) [أنظر أيضًا ٢كو ١: ٢١].

٤- أما الكهنوت فقد أخذه الرسل بالنفخة المقدسة.

إذ أنا السيد المسيح نفخ في وجوههم وقال لهم: "اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرْ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكْتُ" (يو ٢٠: ٢٢، ٢٣). فالروح القدس الذي فيهم كان يغفر الخطايا أو يمسخها. عن طريقهم.

على أن الرسل كانوا فيما بعد يمنحون الروح القدس في سر الكهنوت بوضع اليد. ونذكر في ذلك قول القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس أسقف أفسس: "أَذْكُرُكَ أَنْ تُضَرِمَ أَيْضًا مَوْهَبَةَ اللَّهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ" (٢تي ١: ٦). وقال له عن رسامته للآخرين: "لَا تَضَعْ يَدَكَ عَلَى أَحَدٍ بِالْعَجَلَةِ، وَلَا تَشْتَرِكْ فِي خَطَايَا الْآخَرِينَ" (١تي ٥: ٢٢).

وهكذا نرى في إرسالية برنابا وشاول إنهم "فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الْأَيْدِيَّ...، فَهَذَانِ إِذْ أُرْسِلَا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ انْحَدَرَا إِلَى سَلُوكِيَّةَ..." (أع ١٣: ٣، ٤). فبوضع الأيدي أرسلنا من الروح القدس. وفي سيامة الشمامسة السبعة نفس الوضع "أَقَامُوهُمْ أَمَامَ الرُّسُلِ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمُ الْأَيْدِيَّ" (أع ٦: ٦).

+ وهكذا نرى أن وضع اليد كان مصحوبًا بصلوات معينة، هي حاليًا طقس السيامة...

كما نرى أن الروح القدس قد حلَّ على التلاميذ من الله مباشرة، إذ ليس هناك من هو أعلى منهم يمنحهم إياه. ولكن بعد أن صار الرسل "وَكَلَاءَ سَرَائِرِ اللَّهِ" (١كو ٤: ١)...

+ صار وكلاء الله هؤلاء هم اللذين يمنحون الروح القدس.

بوضع أيديهم وصلواتهم، كما في إقامة الأساقفة والقسوس والشمامسة، أو بوضع اليد أولًا ثم استخدام المسحة، كما في منح الروح لعامة المؤمنين. وبهذا صار الروح الذي فيهم، ينتقل منهم إلى غيرهم بالطريقة التي ذكرناها...

٥- حاليًا نحن نمارس سر الميرون المقدس أو سر المسحة بعد العماد.

وفي طقس هذا السر يرشم الطفل بالميرون في مواضع كثيرة من جسده، وأيضًا نضع اليد على رأسه وننفخ في وجهه ونقول له: "اقبل الروح القدس...". وبالنسبة إلى السيدات الكبار، يمكن أن يضع الأسقف يده على المرأة بالصلوات لتقبل الروح القدس. ويرشم الأجزاء الظاهرة من جسدها...